

* تفسير تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة/ الجنابذي (ت القرن 14 هـ) مصنف

و مدقق

{ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ } * { مَلِكِ النَّاسِ } * { إِلَهِ النَّاسِ } (1-3)

{ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ } لما كان الله تعالى شأنه امر نبيّه (ص) بالاستعاذة من الوسواس الصّادر من شياطين الجنّ والانس، وكان ذلك الوسواس لا يتعلّق بغير الانسان النَّاسي لذكر الله اضافة الرّبّ الى النَّاس وعبر بالنّاس للاشارة الى انّ ذلك الوسواس لا يكون الاّ للنّاسي، وربّ النَّاس هو ربّ الارباب لكن باسمه المحيط بكلّ الاسماء المسخّر لكلّ الارباب وهو ربّ التّوع النوع الانسانيّ، وهو المعبر عنه بالروح وهو اعظم من جبرئيل وميكائيل ولم يكن مع احدٍ من الانبياء (ع) وكان مع محمّد (ص) ومرتبته فوق الامكان وتحت الوجوب وهي مقام علويّة عليّ (ع) والمعنى يا محمّد (ص) اخبر عن استعاذتك بالله وانشئها بلسان قالك ولسان حالك، ولما كان استعاذتك من شرّ الوسواس وليس يظهر ذلك الاّ في مظهر النَّاس سواء كان بلسان النَّاس او بلسان الجنّ في صدر النَّاس كان ينبغي لك الاستعاذة برّب النَّاس مخصوصاً بخلاف استعاذتك في السّورة السّابقة، ولما كان يظهر اول الامر آثار ربوبيّته للسّالك بالتّنقيص والتّكميل والخذلان والجبران بالغفران امر نبيّه (ص) بان يعبر عنه اولاً بعنوان الرّبوبيّة وابدل عنه قوله { مَلِكِ النَّاسِ } اشعاراً بانه تعالى في ثاني الاحوال يظهر على السّالك ملكيّته ومالكيّته لكلّ الاشياء، وذلك بعد الفناء التّامّ والتّقوى التّامة وابدل عنه آخراً قوله { إِلَهِ النَّاسِ } للاشارة الى انه تعالى بعد فناء العبد وبقائه بعد الفناء يصير معبوداً للعبد، واما قبل ذلك فمعبوده يكون اسماً من اسمائه واطهر النَّاس مع انّ المقام كان

مقام الاضمار اشعاراً بدمه على نسيانه بفطرته مع انه لا ينبغي ان يكون ناسياً لربه
الموصوف بتلك الاوصاف الثلاثة.

{ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ } (4)

{ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ } الوسواس بكسر الواو مصدر وسوس والوسواس بالفتح اسم
للمصدر وهو على معناه المصدرى فيكون قوله تعالى { الْخَنَّاسِ } بدلاً منه بدل
الاشتمال او هو بمعنى الموسوس فيكون الخناس صفة له، وسمى الموسوس بالوسواس
للمبالغة، والخنوس التأخر او الغيبة، ولما كان الشيطان الموسوس من عادته التأخر عن
الانسان او الغيبة عنه حين ذكر الله سمي خناساً.

{ الَّذِي يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ } (5)

{ الَّذِي يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ } والوسوسة حديث النفس وحديث الشيطان بما
لا خير فيه ولا نفع، ووسوس له واليه.

{ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ } (6)

{ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ } من تبعيضيته او بيانيته، والظرف حال من الوسواس على ان
يكون الوسواس بمعنى الموسوس، او ابتدائية والظرف ايضاً حال على ان يكون بمعنى
المصدر، او ابتدائية والظرف متعلق بيوسوس اي يوسوس من جهة الجنة والناس.

